

مسائل ردّ فيها ابن كثير

في تفسيره على بعض المفسرين

دراسة فقية تفسيرية في سورة النساء

اعداد

أ.م. د. هيثم حميد عبد الامير

أ.م. د. أحمد جبار عبد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا⁽¹⁾
واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له، اقرارا به وتوحيدا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله،
صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما مزيدا، اما بعد :

يعد تفسير العلامة ابن كثير احد اشهر التفاسير في العالم الاسلامي ، ومصدرا من اهم مصادر
المعرفة في علم التفسير ، لذلك تجد هذا الكتاب مخدوما من قبل طلبة العلم ، من حيث دراسته
وتحقيقه، ومقارنته مع التفاسير الاخرى ، والاستدراكات عليه والغوص في تفاصيله ، والعلامة
ابن كثير تأثر بمن سبقه من المفسرين كما هو حال باقي العلماء الذين لا بد ان يستفيدوا ويقتبسوا
ممن سبقهم من اهل العلم ، حيث سبق ابن كثير في هذا الفن مفسرون كثيرون امثال ابن جرير
الطبري والزمخشري والقرطبي والرازي وابن عطية وابن ابي حاتم والبغوي وتفسير
عبدالرزاق الصنعاني، فلم يكن ابن كثير مقلدا ، بل كان يناقش الآراء ويرجح بينها حسب ما
يراه راجحا ، او يرد على ما يراه مرجوحا من اقوالهم،،

كل هذا جعلنا ندلو بدلونا مع طلبة العلم لننال شرف الاسهام بخدمة تفسير كلام الله تعالى..
فتناولنا في دراستنا هذه، مسائل رد فيها ابن كثير على المفسرين الذي سبقوه من خلال تفسيره
لسورة النساء ،واسميناها دراسة فقهية تفسيرية، وذلك للحضور الواضح للمسائل الفقهية خلال
تفسيره لسورة النساء المباركة،،

وكان بحثنا مكوناً من مقدمة وخاتمة ،ومبحثين ، المبحث الاول: وهو يدور حول حياة ابن كثير
بشكل مختصر ،،والمبحث الثاني : ويتكون من عدة مطالب ،كل مطلب يتكلم عن رد من ردود
ابن كثير على احد المفسرين ، ثم وضعنا ملخصا للبحث باللغة الانكليزية وختمنا بالمصادر
والمحتوى .

والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول :

شيء عن حياة ابن كثير

اثرنا في الكتابة عن حياة العلامة ابن كثير الاختصار لكثرة ما كتب فيها ، وبالنتيجة لم نجد ما نضيفه عن حياته في بحثنا هذا الذي حرصنا على اضافة لمسات علمية جديدة وخصوصا بما تتناوله سورة النساء من ردود لابن كثير على من سبقه من اهل العلم ، وتأكيدنا يكون على الآيات التي تتناول الجانب الفقهي .

اولا: نشأته ونشأ العلماء عليه .

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن زرع، الإمام العلامة عماد الدين أبو الفداء ابن شهاب الدين أبي حفص القرشي البصري الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن كثير(2)

نشأ ابن كثير في بيت متدين فقد كان والده خطيباً ، وكان ذلك له الأثر الكبير في نبوغه، ونشأ يتيماً حيث مات والده وهو في الرابعة من عمره ، وانتقلت أسرته إلى دمشق، ونزلت في الدار المجاورة للمدرسة النورية(3)

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: "وكان كثير الاستحضر قليل النسيان جيد الفهم، حفظ "التنبيه"(4) وعرضه سنة ثمان مائة، وحفظ "مختصر ابن الحاجب"، ثم أقبل على الحديث، فاشتغل بمطالعة متونه ورجاله، فسمع بالموطأ للإمام مالك ابن انس ، و "الجامع الصحيح للمحدث البخاري"، و "الجامع الصحيح للإمام مسلم"، و "سنن الدارقطني"، وشيئاً من "السنن الكبرى للبيهقي"، وسمع "مسند الشافعي"، وغير ذلك من المصنفات الحديثية وهو لا يزال في مقتبل العمر"(5)

وقال السيوطي عنه : الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل ... التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله، ... العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه (6) وقال الذهبي عنه ايضاً: الإمام الفقيه المحدث البارع عماد الدين درس الفقه وأفتى وتفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والرجال وأحوالهم، وله حفظ ومعرفة(7)

وقال ابن حجر العسقلاني: "كان كثير الاستحضر، حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته(8)

ثانيا: اشهر مؤلفاته .

للإمام ابن كثير مؤلفات كثيرة ، خدم بها هذا الدين الحنيف وكان اشهرها في التفسير والحديث والتاريخ .. فمن اشهر مؤلفاته :-

تفسير القرآن العظيم، واختصار علوم الحديث، و البداية والنهاية، و طبقات الفقهاء، و التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، وقام بتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب، تخريج أحاديث أدلة التنبيه في فقه الشافعية ومناقب الشافعي(9)..... وغيرها

رابعا: وفاته .

كانت وفاته في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية ،، خارج باب النصر من دمشق(10)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني عن وفاة ابن كثير : وكان قد ضُرَّ - يعني فقد بصره - في آخر حياته وتوفي بدمشق الشام المحروسة سنة (771هـ ، 1373م) رحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جناته.(11)

المبحث الثاني :

ردود ابن كثير على من سبقه من المفسرين.

المطلب الاول : معنى العول

قال تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)(12)

يدور الخلاف في هذه الآية الكريمة على معنى كلمة (العول) فمنهم من قال انها بمعنى العيلة والعيال ، أي الحاجة والفقر ومنهم عدها من الجور والميل.

والامام ابن كثير اعترض على من خالفه من اهل العلم في تفسير هذه الآية الشريفة بخصوص مفهوم العول ، فزيد ابن اسلم ،، وهو فقيه ومفسر من اهل المدينة المنورة توفي في سنة 136هـ،(13) يقول (ذلك أدنى ألا تعولوا) أي: أدنى ألا تكثر عائلتكم وعلى هذا القول ايضا سفيان ابن عيينة (14) والشافعي (15) وهذا الراي مأخوذ من قوله تعالى : (وإن خفتم عيلة) أي فقرا (فسوف يغنيكم الله من فضله) (16)

والعلامة الزمخشري يؤيد ما ذهب اليه الشافعي بقوله : والذي يحكى عن الشافعي - رحمه الله - أنه فسر "ألا تعولوا" ألا تكثر عيالكم . فوجهه أن يجعل من قولك : عال الرجل عياله يعولهم ، كقولهم : مانهم يمونهم ، إذا أنفق عليهم ، لأن من كثر عياله لزمه أن يعولهم ، وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب ، وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤوس المجتهدين ، حقيقي بالحمل على الصحة والساد(17)

ونقل الازهري في كتابه التهذيب عن الكسائي قوله الموافق للشافعي فيقول :

قال الكسائي: ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول إذا كثر عياله، قلت: وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي في تفسير الآية، لأن الكسائي لا يحكي عن العرب إلا ما حفظه وضبطه. وقول الشافعي نفسه حجة، لأنه عربي اللسان فصيح اللهجة، وقد اعترض عليه بعض المتحذلقين فخطأه، وقد عجل ولم ينتبث فيما قال ولا يجوز للحضري ان يجعل الى انكار ما لا يعرفه من لغات العرب(18)

لكن أبو بكر الرازي الجصاص(370 هـ) في أحكام القرآن لم يتفق مع ما ذهب اليه الشافعي ومن وافقه حيث قال : وقد خطأه الناس في ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لا خلاف بين السلف وكل من روى تفسير هذه الآية : أن معناه : أن لا تميلوا ولا تجوروا .

وثانيها : أنه خطأ في اللغة ؛ لأنه لو قيل : ذلك أدنى أن لا تعيلوا لكان ذلك مستقيما ، فأما تفسير (تعولوا) بتعيلوا فإنه خطأ في اللغة .

وثالثها : أنه تعالى ذكر الزوجة الواحدة أو ملك اليمين والإماء في العيال بمنزلة النساء ، ولا خلاف أن له أن يجمع من العدد من شاء بملك اليمين ، فعلمنا أنه ليس المراد كثرة العيال(19)

أما ابن كثير فرد عليهم بقوله : ولكن في هذا التفسير هاهنا نظر،، والصحيح قول الجمهور: (ذلك أدنى ألا تعولوا) أي : لا تجوروا(20)

ومن هؤلاء الجمهور الامام الرازي حيث قال في تفسيره (ألا تعولوا) : معناه لا تجوروا ولا تميلوا ، وهذا هو المختار عند أكثر المفسرين ، وروي ذلك مرفوعا (21)

وايضا رجحه القرطبي في تفسيره(22) ونسب ابن الجوزي هذا القول الى المفسرين من السلف (23)

المطلب الثاني: رد ابن كثير على يحيى بن سعيد وربيعه

في قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) (24) هل الخطاب للأيتام أو لأوليائهم..؟

للمفسرين في فهم خطاب هذه الآية رأيين : احدهما ان الخطاب موجه للأيتام والرأي الثاني: الخطاب خاص بأولياء الايتام.

فممن قال بالرأي الاول يحيى بن سعيد(25) وربيعه (26) نسب لهم ابن كثير(27) وابن ابي حاتم (28) هذا القول وهو ان الخطاب في هذه الآية موجه للأيتام وليس لأوليائهم، لكن ابن كثير ردَّ عليهم بقوله : وهذا بعيد من السياق، لأنه قال : (ومن كان غنيا فليستعفف) يعني : من الأولياء (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أي : منهم (فليأكل بالمعروف) أي : بالتتي هي أحسن ، كما قال في الآية الأخرى : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتتي هي أحسن حتى يبلغ أشده) (29) اي : لا تقربوه إلا مصلحين له ، وإن احتجتم إليه أكلتم منه بالمعروف. (30) ووافق ابن كثير في هذا الرأي جمهور المفسرين (31)

وانتصر الكيا الطبري لأصحاب المذهب الاول بقوله : توهم متوهمون من السلف بحكم هذه الآية، أن للوصي أن يأكل من مال الصبي قدرا لا ينتهي إلى حد السرف، وذلك خلاف ما أمر الله تعالى به في قوله: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم(32) ولا يتحقق ذلك في مال اليتيم.

فقوله: (ومن كان غنيا فليستعفف)، يرجع إلى أكل مال نفسه دون مال اليتيم فمعناه:

ولا تأكلوا أموال اليتيم مع أموالكم، بل اقتصروا على أكل أموالكم، وقد دل عليه قوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا)(33) وبان من قوله تعالى: ومن كان غنيا

فليستعفف، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، الاقتصار على البلغة حتى لا يحتاج إلى أكل مال اليتيم، فهذا تمام معنى هذه الآية، فقد وجدنا آيات محكمات بمنع أكل مال الغير بغير رضاه، سيما في حق اليتيم، ووجدنا هذه الآية محتملة للمعاني، فحملها على موجب الآيات المحكمات متعين(34)

لكن خالف الكيا الطبري اغلب المفسرين فمثلا قال ابن الجوزي :

قوله تعالى: ولا تأكلوها إسرافاً ، خطاب للأولياء ، قال ابن عباس : لا تأكلوها بغير حق . و"بداراً": تبادرون أكل المال قبل بلوغ الصبي ومن كان غنيا فليستعفف بماله عن مال اليتيم (35)

وقال الطبري : يعني بقوله جل ثناؤه : " ومن كان غنيا " ، من ولادة أموال اليتامى على أموالهم ، فليستعفف بماله عن أكلها - بغير الإسراف والبدار أن يكبروا - بما أباح الله له أكلها به (36)

وبعد التتبع للأدلة وسياق النص القران يستطيع الترجيح بان الخطاب موجه لأولياء اليتامى وذلك لعدة ادلة منها:

الحديث في الصحيحين: " أن قوله تعالى: (ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) نزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله، " إن كان فقيراً أكل منه بالمعروف " (37)

وفي لفظ مسلم ، أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف(38)

وحديث عمرو بن شعيب (39) عن أبيه عن جده: أن رجلاً أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: اني فقير، وليس لي شيء، ولي يتيم. فقال: كل من مال يتيمك غير مسرف " (40)

مجموع هذه الادلة والأقول يجعل المتأمل يطمئن الى القول بان الخطاب موجه لأولياء الايتام وخصوصاً وان الايتام لا يتصور مخاطبتهم لانهم قاصرون ولا يحسنون التصرف بأموالهم لو منحوا هذا الحق .

المطلب الثالث : مناقشة رأي الاخفش بمعنى كلمة (فوق) في قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ...) (41)

الاخفش يرى ان كلمة (فوق) في الآية الشريفة اعلاه زائدة(42)، علما ان جمهور المفسرين (43) ومنهم الامام ابن كثير(44) يرفضون القول بالزيادة في القران الكريم ،لكن القائلين بوجود الزيادة في القران الكريم ، لا يريدون بالزيادة الهراء والعبثية ، ولكنها تكسب العبارة توكيداً ووضوحاً، فنلاحظ مثلاً سيبويه يقول في كتابه (الكتاب) :

وأما قوله عز وجل: {فَبِمَا نَفَضْنَاهُمْ مِّثْلَهُمْ} (45) فإنما جاء لأنه ليس لـ (ما) معنى سوى ما كان قبل أن تجيء إلا لتوكيد، فمن ثم جاز ذلك، إذا لم ترد به أكثر من هذا" (46)

وقريب من ذلك قول الرماني عندما يتكلم عن (لا) فيقول : وقد زيدت توكيداً في نحو قوله تعالى: {لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ} (47) واستعمل الصلة مكان الزيادة في مكان آخر من الكتاب، إذ يقول عن (ما): وأما التي للصلة فنحو قوله عز وجل: {فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} (48) ؛ أي بنقضهم، كذلك: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} (49)، (50)

ومن المفسرين الذين يقولون بزيادة بعض في القرآن الكريم الزمخشري : فقال عند تفسيره لقوله تعالى : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (51) يقال : نصحته ، ونصحت له ، وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على إحاطة النصيحة ، وأنها وقعت خالصة للمنصوح له ولا نصيحة أمحض من نصيحة الله تعالى ورسوله (52)

اما عمدة ما استدلل به المانعون للزيادة في القرآن الكريم ومنهم ابن كثير ، ان مقتضى الزيادة هو الحشو والعبيثية واللغو وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك ، قال السيوطي: وعلى المفسر ، ، أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يُفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك (53)

وقال الرازي: (وليس لقائل أن يقول : (الكاف) في قوله : (..لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (54). حرف زائد لا فائدة فيه ، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة بعيد (55)

وعليه فان الامام ابن كثير رفض تفسير الاخفش لمعنى (فوق اثنتين) (56) بأن فوق في الآية زائدة ، وتقديره ، ، فإن كن نساء اثنتين ، ، كما في قوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) (57) (58) التي يرى الاخفش في تفسيره لها بان كلمة (فوق) ايضا زائدة وعليه يكون المراد ، ، اضربوا الاعناق ، ، (59)

فردّ عليه ابن كثير بقوله: وهذا غير مسلم لا هنا ولا هنالك فانه ليس في القرآن شيء زائد لا فائدة فيه وهذا ممتنع ، ثم قوله (فلهن ثلثا ما ترك) لو كان المراد ما قالوه لقال فلهما ثلثا ما ترك وانما استفيد كون الثلثين للثنتين من حكم الاختين في الآية الاخيرة فانه تعالى حكم فيهما للأختين بالثلثين واذا ورث الاختان الثلثين فلان يرث البنات الثلثين بالطريق الاولى (60)

والراجح في هذا الباب هو قول ابن كثير وهو ما عليه جمهور المفسرين ، حيث ان القرآن هو كلام الله تعالى ، والله عز وجل خالق ومحيط بأسرار العربية ، فلا يضع حرفا في قرانه من غير قصد ونفع فيكون زائدا بلا معنى ، ، لكن على رأي من قال ان المراد بالزائد من جهة الإعراب ، لا من جهة المعنى (61)

فهذا كلام لا يقدح في بلاغة واعجاز القرآن الكريم فهو لاء يقولون بالزيادة الاعرابية ولا يقولون بإسقاطه لكون الزيادة تحمل دلالة ومعنى اضافيا على النص الشريف .

المطلب الرابع : رد ابن كثير على السدي وعبيدة السلماني في معنى كلمة ، ما وراء ذلكم ، في قوله تعالى (وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ) (62)

قال ابو جعفر الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم(63) معنى ذلك: «وأحلّ لكم ما دون الخمس أن تبتغوا بأموالكم على وجه النكاح» ونسب هذا القول للسدي وعبيدة (64) وقال آخرون(65) بل معنى ذلك: {وأحلّ لكم ما وراء ذلكم} عدد ما أحلّ لكم من المحصنات من النساء الحرائر ومن الإماء

ثم يرجح الطبري بين الأقوال فيقول : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، ما نحن مبينوه؛ وهو أن الله جل ثناؤه بين لعباده المحرمات بالنسب والصهر، ثم المحرمات من المحصنات من النساء، ثم أخبرهم جل ثناؤه أنه قد أحلّ لهم ما عدا هؤلاء المحرمات المبينات في هاتين الآيتين أن نبتغيه بأموالنا نكاحًا وملك يمين لا سفاحًا.

فإن قال قائل: عرفنا المحلات اللواتي هن وراء المحرمات بالأنساب والأصهار، فما المحلات من المحصنات والمحرمات منهن؟

قيل: هو ما دون الخمس من واحدة إلى أربع على ما ذكرنا عن عبيدة والسدي من الحرائر، فأما ما عدا ذوات الأزواج فغير عدد محصور بملك اليمين.

وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأنّ قوله: {وأحلّ لكم ما وراء ذلكم} عام في كلّ محلّ لنا من النساء أن نبتغيه بأموالنا، فليس توجيه معنى ذلك إلى بعض منهنّ بأولى من بعض، إلا أن تقوم بأن ذلك كذلك. حجة يجب التسليم لها، ولا حجة بأن ذلك كذلك(66)

اما الامام ابن كثير فرّد على قول السدي وعبيدة(67)حيث يذهبان الى تحريم الزواج فوق الاربعة باي صيغة كانت(68)

فيقول ابن كثير: وقال عبيدة والسدي : (وأحلّ لكم ما وراء ذلكم) ما دون الأربع ، وهذا بعيد ، والصحيح قول عطاء ، أي ان معنى الآية : ما عدا من ذكرنا من المحارم هن لكم حلال ، (69) وهذا هو قول اغلب المفسرين كالقرطبي(70)والبيضاوي(71)وابن عاشور(72)و صاحب زاد المسير(73) وغيرهم.

المطلب الخامس:

رد ابن كثير على السدي بخصوص معنى البروج في قوله تعالى (أَيُّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ)(74)

ذكرت كلمة بروج في مواطن كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى (والسماوات البروج)(75) وقوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين)(76) وقوله تعالى (تبارك الذي

جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً(77) وكلما وردت كلمة بروج في القرآن الكريم نجد ان المقصود منها هي الكواكب السماوية باستثناء هذه الآية(78) فقد حدث فيها خلاف هل المراد بالبروج هنا ، هي الحصون المشيدة في الارض ام الابراج السماوية (79)

ولنتابع اصل الكلمة عند علماء اللغة واهل التفسير :

قال ابن منظور : وكل ظاهر مرتفع فقد - بَرَجَ - وانما قيل للبروج بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها .

وقوله تعالى : { ولو كنتم في بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ } البروج ههنا : الحصون واحدها برج . الليث : بروج سور المدينة والحصن : بيوت تبنى على السور وقد تسمى بيوت تبنى على نواحي أركان القصر بروجاً (80)

وقال الجوهري : برج الحصن: ركنه . والجمع بروج وأبراج . وربما سمي الحصن به. قال الله تعالى: (ولو كنتم في بروج مشيدة)(81)

قال صاحب تاج العروس :البُرُجُ " من المدينة " بالضم : الركن والحصن " والجمع أبراج وبروج " وواحد بروج السماء" والجمع كالجمع وهي اثنا عشر برجاً ولكل برج اسم على حدة . وقال ابو اسحاق في قوله تعالى : " والسماء ذات البروج " قيل : ذات الكواكب وقيل : ذات القصور في السماء . ونقل ذلك عن الفراء . وقوله تعالى " ولو كنتم في بروج مشيدة " البروج هنا : الحصون (82)

قال القرطبي : وواحد البروج برج، وهو البناء المرتفع والقصر العظيم....واختلف العلماء وأهل التأويل في المراد بهذه البروج، فقال الأكثر، وهو الأصح: إنه أراد البروج في الحصون التي في الأرض المبنية، لأنها غاية البشر في التحصن والمنعة، فمثل الله لهم بها(83)

وقال صاحب كتاب العمدة في غريب القرآن : بروج (التي في سورة النساء)... اي قصور، ومشيدة...اي مجصصة مرفوعة (84)

لكن السدي (رحمه الله) حَمَلَ البروج في هذه الآية على البروج التي في السماء(85)مخالفاً بذلك جمهور المفسرين الامر الذي ادى الى وصف ابن كثير لهذا القول بالضعيف (86)

حيث قال ابن كثير في تفسيره :وقوله(ولو كنتم في بروج مشيدة)(87)أي : حصينة منيعة عالية رفيعة . وقيل : هي بروج في السماء . قاله السدي ، وهو ضعيف . والصحيح : أنها المنيعة . أي : لا يغني حذر وتحصن من الموت(88)

ورأي الجمهور اكثر واقعية وقربا الى ادراك المخاطب فالهروب من الموت يقتضي الانحياز الى ما هو محسوس وقريب ويمكن الاختباء به وهذا لا يتحقق في بروج السماء ، لكنه متحقق في بروج وقصور الارض ، فالله تعالى يبين لنا بأن الموت لا عاصم منه لا بروج الارض ولا بروج السماء.

المطلب السادس : رد ابن كثير على قتادة في مفهوم كلمة (او ردوها) في قوله تعالى : (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) (89)

المسألة هنا تدور مدار هل الخطاب في الآية موجه للمسلمين فقط او تشمل اهل الكتاب، واذا كانت خاصة بالمسلمين فما هو المخصص لها..؟

اخذ قتادة بالقول بعموم الآية حيث قال : فحيوا بأحسن منها يعني المسلمين او ردوها يعني لأهل الذمة (90)

لكن رد عليه الامام ابن كثير بقوله : (وهذا التنزيل فيه نظر فأما أهل الذمة فلا يبدؤون بالسلام ولا يزدون، بل يرد عليهم بما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليكم، فقل: وعليك" (91) في صحيح مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطربوهم إلى أضيقة" (92) وقال سفيان الثوري، عن رجل، عن الحسن البصري، قال: السلام تطوع والرد فريضة (93) وهذا الذي قال هو قول العلماء قاطبة، أن الرد واجب على من سلم عليه، فيأثم إن لم يفعل، لأنه خالف أمر الله في (94)

وجمهور المفسرين يوافقون ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الشريفة ، الا القليل من السلف من قارب قتادة في هذا الرأي .

فيقول الامام العيني : ذهب عامة السلف وجماعة الفقهاء أن أهل الكتاب لا يبدؤون بالسلام، حاشا ابن عباس، وصدي بن عجلان وابن محيريز فإنهم جوزوه ابتداء (95)

وقال النووي: لا يجوز السلام على الكفار هذا هو المذهب الصحيح وبه قطع الجمهور وحكى الماوردي في الحاوي (96) فيه وجهين: (أحدهما) هذا (والثاني) يجوز ابتداءهم بالسلام لكن يقول السلام عليك ولا يقل عليكم وهذا شاذ ضعيف وإذا سلم الذمي على مسلم قال في الرد عليكم ولا يزيد على هذا هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور (97)

قال الطحاوي: ففي هذا الحديث (98)، أن ما كان من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ، وكان في الوقت الذي أمره الله بالعفو عنهم ، والصفح ، وترك مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن ، ثم نسخ الله ذلك وأمره بقتالهم فنسخ مع ذلك ، السلام عليهم ، وثبت قوله لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، ومن سلم عليكم منهم ، فقولوا: وعليكم ، حتى تردوا عليه ما قال ونهوا أن يزيدوهم على ذلك (99).

وبعد التتبع لأقوال المفسرين تبين ان رأي الامام ابن كثير هو موافق لأراء جمهور المفسرين كالطبري (100) والبغوي (101) والزمخشري (102).. وغيرهم

المبحث السابع : رد ابن كثير على الحسن البصري بخصوص معنى (اناثا) في قوله تعالى :
(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا)(103)

يقول الحسن البصري ان معنى (اناثا) موات لا روح فيه(104)

وقال ابن كثير: قال الحسن الإناث كل شيء ميت ليس فيه روح, إما خشبة يابسة وإما حجر يابس(105)رد ابن كثير على هذا الرأي بأنه غريب(106)حيث يقول ابن كثير ان المراد (بالإناث) في الآية الشريفة هي:

الآلهة التي كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله ويسمونها الإناث من الأسماء، كالكالات والعزى ونائلة ومناة، وما أشبه ذلك. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، لأن الأظهر من معاني الإناث في كلام العرب ، ما عرف بالتأنيث دون غيره. فإذا كان ذلك كذلك ، فالواجب توجيه تأويله إلى الأشهر من معانيه(107) وهذا الرأي ايضا يرجحه الراغب في مفرداته وهو من علماء اللغة (108)

وقال ابن منظور : وفي التنزيل العزيز : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) (109) وقرئ : إِلَّا أَنثًا(110)جمع اناث ، مثل تمار وتمر ، ومن قرأ الا اناثا(111) قيل : أراد إلا مواتا مثل الحجر والخشب والشجر والموات ، كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث ، ويقال للموات الذي هو خلاف الحيوان : الإناث . الفراء : تقول العرب : اللأث والعزى وأشباؤها من الآلهة المؤنثة وأشباؤها من الآلهة المؤنثة(112)

ومع تعدد الاقوال واختلافها الا انه لكل واحد منها نصيب من الادلة والصواب ، ومما يسعف كل قول منها هو تعدد القراءات في هذه الآية ، مع كون هذه الآراء لا تصطدم مع المنهج العلمي للتفسير القرآني ، بل على العكس، تعد اثراء لعلم التفسير وزيادة في المعاني التي تنطوي تحت هذه الآية ، وعليه يمكن قبول جميع الاقوال ويصعب ترجيح بعضها على بعض .

الخاتمة

اهم النتائج التي توصلنا لها في بحثنا هذا هي :

- 1- تميز الامام ابن كثير بكثرة مؤلفاته وقيمتها العلمية ، مما جعلها موضع اهتمام العلماء وطلبة العلوم الشرعية.
- 2- ترجيحات ابن كثير دائما تدور مدار الدليل النقلى ، ومنهجه يبتعد كثيرا عن مدرسة الرأي .
- 3- اهتمامه بعلم الحديث بشكل يميزه عن سبقه من المفسرين ، فتفسيره المسمى (تفسير القران العظيم) يعد من التفاسير التي تعتمد على الاثر كمصدر اساسي في التفسير ، مع كونه يتمتع بجرأة كبيرة يناقش فيها الكبار الذين سبقوه امثال ابن جرير الطبري .
- 4- الامام ابن كثير لا يرد على من سبقه من المفسرين الا ان يكون الدليل عنده واضحا جلياً .
- 5- لم يكن مقلدا في اقواله التفسيرية او الفقهية او اللغوية ، فهو يأخذ من جميع المذاهب بحسب قربها وابتعادها من الدليل . بل حتى في موضوع تصحيح الحديث وتضعيفه لا يقلد من سبقه ، فهو محدث كما هو مفسر .

والحمد لله رب العالمين

Conclusion

:The most important findings were

Imam Ibn Katheer distinguished many of his writings and - 1
scientific value, which made it the subject of interest of scholars
.and students of Islamic science

Ibn Katheer weights always revolve round the guide, and his - 2
.curriculum is far from the school of opinion

His interest in the science of Hadith in a way that distinguishes - 3
it from those who preceded him from the interpreters. His
interpretation of the interpretation of the great Quran is one of the
interpretations that rely on the effect as a basic source of
interpretation, although he enjoys a great boldness in which he
.discusses the adults who preceded him like Ibn Jarir al-Tabari

Imam Ibn Katheer does not respond to the previous of the - 4
.interpreters, but the evidence is clear

was not imitating his words of interpretation or jurisprudence or - 5
language, it takes from all the doctrines according to proximity and
away from the evidence. Even in the subject of correcting the
modern and weak does not mimic the previous, it is updated as
.interpreted

- ¹ (قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) الفتح 28
- ² (طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 534)، والأعلام للزركلي (320/1).
- ³ (انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (68/1)
- ⁴ (التنبيه: كتاب في الفقه الشافعي للشيرازي .
- ⁵ (تذكرة الحفاظ، للذهبي (4/ 201).
- ⁶ (طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 534)
- ⁷ (نقلاً عن المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (2/ 416).
- ⁸ (ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/ 445).
- ⁹ (ينظر الأعلام للزركلي (320/1-321)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/ 445)
- ¹⁰ (ينظر طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 534)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 68)
- ¹¹ (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/ 445).
- ¹² (النساء 3
- ¹³ (لإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه حدث عن والده أسلم مولى عمر فقيه مفسر من أهل المدينة توفي سنة (١٣٦ هـ). سير اعلام النبلاء 2/ 213، اسد الغابة 2/ 243
- ¹⁴ (سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي، أحد الأئمة الأعلام، كان ذو عقل رصين، وعلم مكين، مستنبط للمعاني، توفي سنة (١٩٨ هـ). ينظر الكاشف للذهبي 1/ 449، تاريخ البخاري 4/ 96
- ¹⁵ (تفسير القرآن العظيم لابن كثير 2/ 205
- ¹⁶ (التوبة : 28 ، ينظر تفسير القرآن العظيم 2/ 205
- ¹⁷ (الكشاف للزمخشري 2/ 17
- ¹⁸ (تهذيب اللغة للأزهري مادة (عول)
- ¹⁹ (احكام القرآن للجصاص 2/ 350، ينظر التفسير الكبير للرازي 3/ 145
- ²⁰ (ينظر تفسير القرآن العظيم 2/ 205
- ²¹ (التفسير الكبير للرازي 3/ 146 ، وروى ذلك مرفوعاً في صحيح ابن حبان عن عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام في قوله: (ذلك أدنى ألا تقولوا) قال: (لا تجوروا) رواه ابن حبان 6/ 134
- ²² (الجامع لأحكام القرآن 6/ 120
- ²³ (زاد المسر 2/ 202
- ²⁴ (النساء 6
- ²⁵ (الإمام العلامة سعيد بن قيس الانصاري ، كان شيخ المدينة في زمانه وتلميذ الفقهاء السبعة توفي 143 هـ ، ينظر يسر اعلام النبلاء 4/ 211
- ²⁶ (وهو الامام ابو عبد الرحمن (او ابو عثمان) ربيعة ابن عبد الرحمن التميمي مفتي المدينة والمعروف بريعة الرأي كان من اوعية العلم ، فقيها مشهوراً توفي 136 هـ ، ينظر سير اعلام النبلاء 3/ 243
- ²⁷ (ينظر تفسير القرآن العظيم 2/ 210
- ²⁸ (ينظر تفسير ابن أبي حاتم 4/ 238
- ²⁹ (الإسراء : 34
- ³⁰ (ينظر تفسير القرآن العظيم 2/ 210
- ³¹ (راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 6/ 129 ، ينظر تفسير البغوي 2/ 186، والتسهيل لابن جزي الكلبي 1/ 276
- ³² (النساء: 29
- ³³ (النساء: 2
- ³⁴ (احكام القرآن للكلبي الهراسي 2/ 329
- ³⁵ (زاد المسير 2/ 16
- ³⁶ (تفسير الطبري 7/ 422
- ³⁷ (البخاري 3 / 240 عن السيدة عائشة

- (38) مسلم 8 / 240
- (39) (الامام المحدث أبو عبد الله القرشي السهمي عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ، فقيه أهل الطائف ومحدثهم، توفي ١١٨ هـ قال عنه ابن حجر صدوق. ينظر تقريب التهذيب ٧٣٧ ، وسير أعلام النبلاء 166/5
- (40) (أخرجه أبو داود برقم 2872 والنسائي 2 / 144 وابن ماجه برقم 278 وأحمد 2 / 349 والبيهقي 6 / 284 وحسنة الالباني في ارواء الغليل 277/5
- (41) النساء 11
- (42) ينظر: معاني القرآن للأخفش 24/2
- (43) (ينظر والمحذر الوجيز 213/٣، والبحر المحيط 327/٢ ، إعراب القرآن للنحاس 2 / ٢٣٦ ، روح المعاني 433/2
- (44) ينظر تفسير القرآن العظيم 224/2
- (45) النساء: 155
- (46) (الكتاب 1 / 44
- (47) الحديد: 29
- (48) النساء: 155
- (49) آل عمران: 159
- (50) معاني الحروف 77
- (51) الأعراف : 62
- (52) (الكشاف 425/2
- (53) ينظر الاتقان 342/2 ،، قال الزركشي :واعلم أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين، قال سيبويه في الكتاب عقب قوله تعالى : " فيما نقصهم" إن "ما" لغو لأنها لم تُحدث شيئاً. والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى، فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب، لا من جهة المعنى. ينظر البرهان 71/2
- (54) (الشورى: 11
- (55) (التفسير الكبير للرازي 406/3
- (56) (النساء 11
- (57) (الانفال 12
- (58) (معاني القرآن للأخفش 24/2
- (59) (المصدر السابق
- (60) ينظر تفسير القرآن العظيم 224/2
- (61) ينظر البرهان 71/2
- (62) النساء 24
- (63) (هذا القول للسدي وابي عبيدة السلماني ، ينظر جامع البيان للطبري 273/3 ، ومعاني القرآن للزجاج 33/٢
- (64) ينظر جامع البيان للطبري 273/3
- (65) (هذا قول قتادة ،المصدر نفسه
- (66) ينظر جامع البيان للطبري 274/3
- (67) (هو: عبيدة بن عمرو السلماني، الفقيه المرادي الكوفي، أحد الأعلام أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن ولا صحبة له وأخذ عن علي وابن مسعود، وغيرهم ت ٧٢ هـ. ينظر: وسير أعلام النبلاء (٢ / ٦)
- (68) ينظر تفسير ابن أبي حاتم 208/4
- (69) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 250/2
- (70) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 134/6
- (71) ينظر أنوار التنزيل 312/1
- (72) ينظر التحرير والتنوير 23/5
- (73) (ينظر زاد المسير لابن الجوزي 34/4
- (74) (النساء 78

- 75 () البروج 1
- 76 () الحجر 16
- 77 () الفرقان 61
- 78 () وهي قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) النساء 78
- 79 () ينظر الكلبيات لابي البقاء الكفوي 332/1، حيث انه يفسر البروج بالقصور الطوال الحصينة .
- 80 () لسان العرب مادة (برج)
- 81 () الصحاح للجوهري 299/1
- 82 () تاج العروس مادة (برج)
- 83 () ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 141/6
- 84 () ينظر العمدة في غريب القرآن 114
- 85 () ينظر جامع البيان للطبري 290/3
- 86 () ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 275/2
- 87 () النساء 78
- 88 () ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 275/2
- 89 () النساء 86
- 90 () تفسير القرآن العظيم لابن كثير 295/2، ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 160/6
- 91 () البخاري برقم (5902). ومسلم برقم (2166).
- 92 () مسلم برقم (2167).
- 93 () صحيح الأدب المفرد للألباني حديث رقم 794
- 94 () تفسير القرآن العظيم 295/2
- 95 () عمدة القاري (14 / 206)
- 96 () ينظر الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي 187 / 5
- 97 () المجموع شرح المذهب (4 / 604)
- 98 () المراد بالحديث هو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة فديكة، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، قال: حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، رواه البخاري برقم 4566 ومسلم برقم 1798
- 99 () شرح معاني الآثار للطحاوي 4 / 343
- 100 () ينظر جامع البيان للطبري 289/3
- 101 () ينظر معالم التنزيل للبغوي 364/1
- 102 () ينظر الكشاف للزمخشري 533/1
- 103 () النساء 117
- 104 () معالم التنزيل للبغوي 1 / 350
- 105 () تفسير القرآن العظيم 380/2
- 106 () المصدر نفسه
- 107 () المصدر نفسه
- 108 () ينظر مفردات الراغب 43
- 109 () النساء 118
- 110 () وقرأ ابن المسيب، ومسلم بن جندب، ورويت عن ابن عباس، وابن عمر، وعطاء: الا أنثا، يريدون وثناً، فأبذل الهزمة وأوأ ينظر البحر المحيط 32/5
- 111 () قال ابن عباس، والحسن، وقتادة: المراد الخشب والحجارة، فهي مؤنثات لا تعقل، فيخبر عنها كما يخبر عن المؤنث من الأشياء. فيجيء قوله: إلا إناثاً، عبارة عن الجمادات. ينظر البحر المحيط 32/5
- 112 () لسان العرب لابن منظور مادة (انث)، معاني القرآن للفراء 288/1

المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- أحكام القرآن للكنيا الهراسي ، عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي ، دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1403 هـ - 1983 م ، الطبعة الأولى.
- 3- احكام القرآن للجصاص ،ابو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي ،سنة النشر: 1412 هـ - 1992 م
- 4- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ) الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة : الثانية - 1405 - 1985إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر النحاس تحقيق، د.زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية.
- 5- أسد الغابة في معرفة الصحابة، بو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الاثير (المتوفى: 630هـ) المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ،سنة النشر: 1415هـ - 1994 م
- 6- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦ هـ).
- 7- انوار التنزيل واسرار التأويل ،للقاضي ناصرالدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة(١٤٢٤ هـ).
- 8- الأعلام: خير الدين الزركلي الناشر : دار العلم للملايين، الطبعة : الخامسة عشر ،سنة الطبع : 2002
- 9- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، نشر: دار الفكر، بيروت،، سنة(١٤٢٥)
- 10- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: زكي محمد أبو سريع، نشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٧ هـ).
- 11- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المحقق: الصادق بن محمد بن إبراهيم ،الناشر: دار المنهاج، سنة 1425هـ
- 12- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، نشر: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

-
- 13- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الناشر : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي- الكويت، تاريخ الاصدار : 1422هـ-2001م
- 14- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، نشر: دار العاصمة بالرياض، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ
- 15- التسهيل لابن جزي لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبى، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، نشر: دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥ هـ).
- 16- تذكرة الحفاظ : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، سنة 1374هـ
- 17- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والصحابة والتابعين (تفسير عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز- الرياض، سنة 1417 - 1997
- 18- التفسير الكبير، الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل، دار الكتب العلمية ببيروت، سنة النشر: 2004م - 1425هـ
- 19- التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) الطبعة الأولى : دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد
- 20- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى 282هـ - 370هـ الدار المصرية للتأليف والترجمة
- 21- تفسير القرآن العظيم ، لابي الفداء ابن كثير الدمشقي ت 771هـ ، تحقيق: مصطفى السيد، محمد ورفاقه، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥ هـ).
- 22- جامع البيان في تأويل اي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ ، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1424هـ
- 23- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٧ هـ).
- 24- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م
- 25- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، نشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة.

- 26- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، نشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٦ هـ).
- 27- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ
- 28- سير أعلام النبلاء ،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1422هـ / 2001م
- 29- معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ١٩٩١ م.
- 30- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ)
- 31- سنن الترمذي (الجامع الكبير): الترمذي أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ،سنة النشر: 1996
- 32- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٣ هـ).
- 33- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العسكري الحنبلي، أبو الفلاح ،المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير،سنة النشر: 1406 – 1986
- 34- صحيح الأدب المفرد: الامام البخاري ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ،الناشر: مكتبة الدليل ،سنة النشر: 1414 - 1994
- 35- صحيح ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، توفي 354هـ الناشر: دار المعارف سنة النشر: 1372 - 1952
- 36- صحيح البخاري ، نشر: دار السلام الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٧ هـ).
- 37- صحيح مسلم ، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1421هـ
- 38- الصحاح لأبي نصر إسماعيل الجوهري، بحواشي عبد الله المقدسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٩ هـ).
- 39- طبقات الحفاظ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: 911هـ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1403هـ

- 40- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث الاسلامي.
- 41- العمدة في غريب القرآن ، ابو محمد مكي ابن ابى طالب القيسي توفي 437 هـ ، شرح وتعليق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة 1981م
- 42- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بـ (سيبويه) المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الثالثة
- 43- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت
- 44- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ،الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ
- 45- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل،،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيكان، سنة النشر: 1418 هـ - 1998 م ، الطبعة الأولى
- 46- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤ هـ
- 47- معاني الحروف تأليف: أبو الحسن علي الرماني النحوي (384هـ) تحقيق د. عبد الفتاح شلبي الناشر: دار الشروق - جدة - الطبعة الثانية 1981م
- 48- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)
- 49- معاني القرآن، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311)؛ تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب؛ سنة 1408هـ
- 50- شرح معاني الآثار، المؤلف: أحمد بن محمد الطحاوي أبو جعفر، المحقق: محمد النجار - محمد سيد جاد الحق - يوسف المرعشل، الناشر: عالم الكتب، سنة 1414 هـ
- 51- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن ،المحقق: محمد محمد أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1984
- 52- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ). دار النشر: مكتبة الخانجي . الطبعة الأولى 1411هـ

53- مسند الإمام أحمد. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. دار إحياء التراث العربي.
سنة النشر: 1414هـ / 1993

54- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٠ هـ).

55- المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي
الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

المحتويات

- المقدمة 2
- المبحث الاول :شيء عن حياة ابن كثير..... 3
- المبحث الثاني :ردود ابن كثير على من سبقه من المفسرين..... 4
- **المطلب الاول : معنى العول**
في قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا..... 4
- **المطلب الثاني: رد ابن كثير على يحيى بن سعيد وربيعه في قوله تعالى:**
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ
، وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) ، هل الخطاب للأيتام أو لأوليائهم؟..... 5
- **المطلب الثالث : مناقشة رأي الاخفش بمعنى كلمة (فوق)**
في قوله تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا
مَا تَرَكَ 6
- **المطلب الرابع : رد ابن كثير على السدي وعبيدة في معنى كلمة ،، ما وراء ذلكم ،،**
في قوله تعالى (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ
ذَلِكَ أَنْ تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ 8
- **المطلب الخامس: رد ابن كثير على السدي بخصوص معنى البروج**
في قوله تعالى (أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) 8
- **المطلب السادس : رد ابن كثير على قتادة في مفهوم كلمة (او ردوها)**
في قوله تعالى : (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها 10
- **المبحث السابع : رد ابن كثير على الحسن البصري بخصوص معنى (اناثا)**
في قوله تعالى : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) 11
- الخاتمة 12
- المصادر..... 14
- الهوامش 18
- المحتويات 21